مقدمة لفصل "تلخيص الأزمنة"

هذه المقالة المترجمة إلى العربية توزّع مجانًا بواسطة

يمثل "تلخيص الأزمنة" آخر فصول وملخّصًا للكتاب الصادر بعنوان "عرض لأزمنة الكنيسة السبع" والذي كتبه بالإنكليزية الموقر ويليام ماريون برانهام من مدينة جفرسون فيل، إنديانا، الولايات المتحدة الأمريكية، وقد صدرت أول طبعة لهذا الكتاب في كانون الأول ١٩٦٥.

إن كتاب "عرض لأزمنة الكنيسة السبع" هو عبارة عن شرح موحى به من الله يفسّر المقطع الكتابي المدوّن في الإصحاحين الثاني والثالث من سفر الرؤيا. في هذين الإصحاحين يصف الكتاب المقدس نبويًا من خلال سبعة رسائل إلى السبعة كنائس التي في آسيا، حالة الكنائس و يعرض إنذار الروح القدس للمسيحيين عبر ٢٠٠٠ سنة من تاريخ الكنيسة.

كان للراحل ويليام برانهام خدمه فريدة مؤيدة بالعجائب والآيات وهو رجل مشهودٌ له على مستوى العالم بكونه صوت ذو سلطان في مجال النبوات الكتابية. للحصول على نسخة كاملة من كتاب "عرض لأزمنة الكنيسة السبعة" أو على نسخ إضافية لعظات ويليام برانهام بالإنكليزية أو مترجمة إلى العربية أو إلى لغات أخرى، راسلونا على: www.messagehub.info/ar

لمزيد من المعلومات عن حياة وخدمة القس وليام برانهام يرجى مراجعة الموقع **www.believethesign.com** .

الفصل العاشر

تلخيص الأزمنة

تلخصت دراستنا السابقة في عرض للنصوص الكتابية التي تتعرّض للأزمنة السبعة آية تلو الأخرى. الأمر الذي حال دون أن نعرض صورة تاريخية متواصلة للكنيسة كما كان يجدر بنا أن نفعل. لذا فهدفنا الآن من خلال هذا الفصل هو رسم صورة للكنيسة وتاريخها عبر الأزمنة المختلفة، بدءًا من زمن كنيسة أفسس، كما أوحى روح الله للرسول يوحنا. لن نقدِم في هذا الفصل إضافات جديدة على المادة التي عرضناها من قبل بقدر ما سنقوم بالربط بين الحقائق التي توصّلنا إليها بالفعل.

علمنا من خلال دراستنا أن معظم أجزاء رؤيا يوحنا قد أُسيء فهمها كليّا. حيث كان المسيحيون يجهلون فيما قبل أن "الكنيسة" التي كان الحديث عنها وإليها في هذا السفر، لم يكن يُقصد بها ما يُعرف باليونانية بالـ"Ekklesia" أو الـ"Elect" أي "جسد المسيح" أو "العروس". بل كان الحديث عن مجموع الأشخاص المدعويين مسيحيين، حقيقين كانوا أم اسميين. فكما أن "ليس جميع الذين من إسرائيل هم إسرائيليون" هكذا أيضًا ليس جميع المسيحيين هم مسيحيون. من هنا تعلّمنا أن الكنيسة مصنوعة من كرمتين: كرمة حقيقية وأخرى مزيّفة. وكلٌ من الكرمتين تتحرّك مدفوعة من روح مختلف. فالواحدة لديها الروح القدس بينما الأخرى منقادة بروح ضد المسيح. كلٌ منهما تدّعي أنها تعرف الله وأنه هو يعرفها. كلٌ منهما تؤكد أنها تعلن كلمة الله. وكلٌ منهما تؤمن بمجموعة من الحقائق الجوهرية التي تختلف عن الأخرى. ولكن حيث أن كلٌ منهما تحمل اسم الرب وتدعو نفسها مسيح_حية، وحيث أنهما تدّعيان بكل وضوح من خلال

الوعظات والنشرات المتوفرة في اللغة العربية:

- المختصر حول عصور السبعة كنائس — **Resume Of The 7 Church Ages**
- المعمودية بالماء — **Water Baptism**
- يسوع المسيح، هوهو أمسا، اليوم وإلى الأبد — **Jesus Christ, The Same Yesterday, Today and Forever**
- الإتحاد المخفي لعروسةِ المسيح — **The Invisible Union Of The Bride Of Christ**
- المسيح هو سر الله المكشوف — **Christ, The Mystery Of God Revealed**
- قصة حياتي — **My Life Story**
- كيف ظهر لي الملاك — **How the Angel Came to Me**

عن الزمن. فلوثر كان لديه روح الله لكن زمنه لم يكن زمن التعويض الكامل الذي سينسكب فيه الروح القدس من جديد كما حدث في البداية. نفس الأمر حدث مع ويسلي وبوث وفوكس ووايتفيلد وبرينارد وجوناثان ادواردز وموللر الخ. بالتأكيد كان كل منهم مملوءًا من الروح القدس. نعم لقد كانوا كذلك بالفعل. لكن الزمن الذي عاش فيه كل منهم لم يكن زمن التعويض ولا أي زمن آخر إلا هذا الزمن الأخير الذي هو زمن الظلام الدامس بسبب الإرتداد الديني. إنه زمن الإرتداد الديني وهو أيضًا زمن التعويض. إنه زمن الدورة المكتملة. وبتمام هذه الدورة سينتهي كل شيء.

وختامًا لدراستنا في أزمنة الكنيسة السبعة نقول فقط ما كان يردده الروح في خطابه لجميع الأزمنة، "من له أذن فليسمع ما يقوله الروح للكنائس".

أنا أومن بصدق أن روح الرب كان يتكلم إلينا ليس فقط ليعلّمنا حقائق عن الأزمنة المختلفة لكن أيضًا لكي يتعامل بصدق مع القلوب التي قد ترجع إليه. فهذا هو

هدف أي وعظ وتعليم. فمن خلال وعظ وتعليم الكلمة يسمع القطيع صوت الرب ويتبعه.

أبدًا لم أنقل هذه الرسالة إلى الناس حتى يتبعونني شخصيًا أو ينضموا إلى كنيستي أو لكي أبدأ تبعية أومؤسسة ما. لم أفعل هذا قط ولن أفعله الآن. فأنا لست مهتمًا بهذه الأشياء لكنني أهتم بأمور الله والناس ولو استطعت تحقيق ولو أمر واحد، سأكون راضيًا. هذا الأمر الواحد هو رؤيتي لنشأة علاقة روحية حقيقية بين الله والناس. علاقة يتحوّل فيها البشر إلى خليقة جديدة في المسيح ويمتلئون من روحه ويحيون وفقًا لكلمته. سأظل أدعو وأرجو وأحذر الجميع لكي يسمعوا صوته ويسلّمون حياتهم بالكامل له كما أثق في قلبي إنني أعطيته كل كياني. الرب يباركم وليكن مجيئه سبب فرح لقلوبكم.

حمل هذا الإسم ارتباطهما بعلاقة معه (الله يدعو هذه العلاقة زواج)، فإن الله يتحمّل مسؤولية كلٍ منهما ولهذا السبب يتحدث إلى كلٍ منهما.

وعلمنا أيضًا أن هاتين الكرمتين ستنموان جنبًا إلى جنب حتى نهاية الأزمنة حيث ستصل كلٌ منهما إلى النضوج التام وعندها يتم حصادهما. لن تنتصر الكرمة المزيفة على الكرمة الحقيقية وتدمّرها. كذلك أيضًا لن تتمكن الكرمة الحقيقية من توصيل الكرمة المزيفة إلى الإرتباط بعلاقة خلاصيّة مع يسوع المسيح.

كما علمنا أيضًا أكثر الحقائق غرابة، ألا وهي أن الروح القدس يستطيع الحلول – بل وسيحل – على مسيحيي الكرمة المزيفة غير المتجددين وسيعلن عن ذاته بقوة من خلال آيات وعجائب متنوعة، تمامًا كما كان يهوذا يمتلك خدمة محددة يقوم بها بمعونة الروح القدس بالرغم من كونه نفس الشخص الذي دُعي شيطانًا.

انطلاقا من هذه المبادئ، سنبدأ في تتبّع الكنيسة عبر الأزمنة السبعة.

وُلدت الكنيسة في يوم الخمسين. وكما أن آدم الأول قد أعطي من يد الله عروس جديدة بقيت غير ملوثة لفترة قصيرة، كذلك المسيح – آدم الأخير –أعطي عروس نقية وجديدة في يوم الخمسين وقد بقيت معتزلة وغير ملوثة لبعض الوقت. "وأما الآخرون فلم يكن أحد يجسر أن يلتصق بهم" (أعمال الرسل ٥ : ١٣)، و"كان الرب كل يوم يضم إلى الكنيسة الذين يخلصون" (أعمال الرسل ٢ : ٤٧). كم من الوقت استمر هذا الوضع؟ لسنا نعرف بالتحديد. لكن ذات يوم تلوثت الكنيسة بدخول روح ضد المسيح إليها، تمامًا كما تجرّبت حواء وأغويت من ابليس. "وهذا هو روح ضد المسيح الذي سمعتم أنه يأتي والآن هو في العالم" (١ يوحنا ٤ : ٣). وكما قال يسوع عن عروسه في هذا الزمن الأول، "لكن عندي

عليك أنك تركت محبتك الأولى. فاذكر من أين سقطت وتب" (رؤيا ٢ : ٤-٥). كانت الكنيسة في هذا الزمن الأول بالفعل "امرأة ساقطة" وكما نال ابليس من حواء قبل آدم، كذلك في هذا الزمن أغوى ابليس الكنيسة – عروس المسيح – قبل "عشاء عرس الخروف". لكن ما هو تحديدًا الأمر الذي وُجد في وسط الكنيسة والذي تسبب في سقوطها؟ ليس هو إلا الأمر المذكور في (رؤيا ٢ : ٦) ألا وهو "أعمال النقولاويين". لقد كان هذا الزمن الأول بالفعل قد شهد التحوّل عن اتّباع كلمة اللة النقية. لقد تحوّل مسيحيو هذا الزمن عن أمر الرب الذي يطالب الكنيسة بالإعتماد الكامل عليه (أي أن تكون متّكلة كليًا على الله لكي يحقق كلمته من البداية إلى النهاية بعيدًا عن أي حكم بشري) إلى العقيدة النقولاوية التي كانت تؤسس داخل الكنيسة حكمًا بشريًا شبيهًا بكل الحكومات التي تضع تشريعات تعمل لمصلحة البشر. لقد فعلوا تمامًا كما فعل شعب إسرائيل فاتّبعوا ما يناسب الحكم البشري بدلا من الكلمة والروح.

وهكذا تسلل الموت فعليًا إلى قلب الكنيسة. كيف عرفنا ذلك؟ من خلال سماعنا لصوت الروح الذي ارتفع في هذا الزمن الأول مناديًا كل من يصغي إلى دعوته: "من يغلب فسأعطيه أن يأكل من شجرة الحياة التي في وسط فردوس الله". لقد كانت الكنيسة في هذا الوقت قد تشرّبت فعليًا بعمق من شجرة الموت (أي الكرمة الطائفية المزيفة) التي نهايتها هي البحيرة المتّقدة بالنار. إلا أن الآن لا يوجد كروبيم ممسك بسيف مشتعل لحراسة شجرة الحياة. فالرب لن يرحل اليوم من

وسط الكنيسة كما رحل في الماضي من عدن. كلا، بل سيبقى دائمًا في وسط كنيسته إلى انقضاء الأزمنة. وإلى أن يحين ذلك الوقت سيظل يدعو الجميع أن يأتوا إليه.

في هذه اللحظة إذًا نحن نعيش ملء (متى ٢٤ : ٢٤)"حتى يضلوا لو أمكن المختارين أيضًا". ومن هذا الذي سيحاول تضليل المختارين؟ إنه روح ضد المسيح المتمثل في "المسحاء الكذبة" الموجودين في تلك الأيام الأخيرة. هؤلاء المسحاء المزيفين أتوا "باسم يسوع" يدّعون أنهم قد مُسحوا من الله لليوم الأخير. إنهم المسحاء (الأشخاص الممسوحون) الكذبة الذين يدّعون أنهم أنبياء. لكن هل هم واحد مع الكلمة؟ كلا البتّة. لقد أضافوا إليها أمورًا أو حذفوا منها أمور أخرى. لا أحد ينكر أن عليهم روح الله الذي يُظهر ذاته من خلال المواهب. لكنهم مثل بلعام لديهم برامجهم الخاصة، يرفعون دعواهم من أجل المال ويمارسون المواهب، لكنهم ينكرون الكلمة أو يتجاوزونها خوفًا من وقوع جدال يقلل من فرصهم في الربح الأعظم. فتجدهم يعظون عن الخلاص والإنقاذ من خلال قوة الله تمامًا مثل يهوذا الذي كانت لديه خدمة ممنوحة من المسيح. لكن لأنهم بذرة مزيفة فلديهم روحًا خاطئًا يحركهم. هل هم متديّنون؟ بالطبع! إنهم يضلون المنتخبين باجتهاد وحماس لكن هذا من صفات زمن اللاودكيين وليس من المسيح حيث أنهم يبحثون عن الجماهير الكثيرة والبرامج الكبيرة والعجائب المبهرة. إنهم يعظون عن المجيء الثاني للمسيح لكنهم ينكرون مجيء النبي المرسل مع أنه في قوته وعجائبه وإعلانه الحقيقي سيجعلهم يختفون جميعًا. نعم، هذا الروح الكاذب القريب جدًا من الروح الحقيقي لايمكن تمييزه في الأيام الأخيرة إلا بانحرافه عن الكلمة. وفي كل مرة يُفضح لكونه مضاد للكلمة يعود إلى الحجة الوحيدة التي أثبتنا زيفها ألا وهي: "نحن نأتي بنتائج أليس كذلك؟ لذا لابد أن نكون من الله".

والآن قبل أن نختم أريد عرض فكرة أخيرة. تحدثنا مليًا عن حبة الحنطة التي تُدفن ثم تعطي فرخين ثم عن الشرّابة ثم عن الأذن الصحيحة. قد يكون مثيرًا للدهشة إن قلنا أن اللوثريين لم يكن لديهم الروح القدس فقط لأن تعليمهم كان يرتكز أساسًا على التبرير. وقد يكون الأمر مثيرًا للدهشة لو قلنا نفس الشيء عن الميثوديين والآخرون. لكن لا، نحن لا نقول ذلك. فنحن لا نتحدث عن الأفراد أو الأشخاص بل

لكن ماذا عن البذرة الحقيقية؟ سيحدث معها تمامًا كما قلنا. فشعب الرب يتم إعداده من خلال كلمة الحق الآتية من رسول هذا الزمن وفيها سيحل ملء الخمسين فيعود الروح بالناس إلى حيث كانوا في البداية. أي إلى "هكذا قال الله".

وما قاله الله ما هو سوى ما كُتب في (يوئيل ٢ : ٢٣-٢٦) "ويا بني صهيون ابتهجوا وافرحوا بالرب إلهكم لأنه يعطيكم المطر المبكر على حقه وينزل عليكم مطرً مبكرًا ومتأخرًا في أول الوقت. فتملأ البيادر حنطة وتفيض حياض المعاصر خمرًا وزيتًا. وأعوض لكم عن السنين التي أكلها الجراد الغوغاء والطيار والقمص

جيشي العظيم الذي أرسلته عليكم. فتأكلون أكلا وتشبعون وتسبحون اسم الرب إلهكم الذي صنع معكم عجبًا ولا يخزى شعبي إلى الأبد". هذا يعني بأن الله "سيعوض". الزمن اللوثري لم يرد المسلوب للكنيسة لكنه بدأ الإصلاح. والزمن الويسلي لم يأت بالتعويض. كذلك أيضًا لم يكن الزمن الخمسيني هو زمن التعويض. لكن الله لابد أن يعوّض لأنه لا ينكر كلمته. إن ما نشهده في هذا الزمن ليس قيامة الكنيسة بل هو "التعويض". الله سيعود بالكنيسة إلى يوم الخمسين الأول الذي منه كانت البداية. والآن لاحظوا أنه في عدد ٢٥ يشرح لماذا نحتاج إلى التعويض. فالجراد والغوغاء والطيار والقمص قد أكل كل شيء ما عدا الجذور وجزء ضئيل من الساق. وهذا يؤكد لنا أن كل هذه الحشرات ما هي إلا نوع واحد ومن نفس الطبيعة لكن في مراحل مختلفة من النموّ. أي أن روح ضد المسيح قد ظهر عبر الأزمنة المختلفة في شكل مؤسسة، ثم طائفة ثم عقيدة مزيفة. إلا أن الجذر الصغير المسكين والساق الذي بقي سيتجدد. الله لن يزرع كنيسة جديدة لكنه سيعود بزرعه الأصلي إلى البذرة الأصلية. وهو يفعل ذلك كما هو موضح في عدد ٢٣، من خلال التعليم أو المطر المبكر. وعندها سيأتي مطر الحصاد أو الإيمان الفرح.

وهنا أرجو الإنتباه إلى أمر هام: هذه الرسالة الموجهة إلى ملاك الكنيسة التي في أفسس ليست رسالة إلى كنيسة أفسس الحالية، بل هي رسالة مختصة بزمن ما وهذا الزمن كان يحوي في داخله بذار الحق وبذار الباطل، تمامًا كما هو مبيّن في

مثل الحنطة والزوان. فالكنيسة المزيفة نظمت ووضعت أسس بشرية لكل من السلطة والكلمة وحاربت المسيحيين الحقيقيين.

ودائمًا ما تنمو الزوان أكثر من الحنطة أو من أي نبات مزروع آخر. وهكذا نمت كنيسة الزوان بسرعة خلال هذا الزمن الأول. إلا أن كنيسة الحنطة كانت أيضًا تزدهر. وبنهاية الزمن الأول كان تعليم النقولاويين يزدهر في كنائس الكرمة المزيفة المحلية وكانت محاولاتهم لنشر نفوذهم على نطاق أوسع من حدود جسدهم في تزايد مستمر. وكان تأثيرهم ملموسًا في الكنيسة الحقيقية حيث كان رجال مثل الموقر بوليكارب يدعون أنفسهم أساقفة معطين لهذا اللقب معنى ودلالة لم تتضمّنها كلمة الله. كما أن الكنيسة الحقيقية فقدت في هذا الزمن حبها الأول. ذلك الحب الذي كان يشبّه بحب العروس للعريس عند أول زواجهما وبداية سنين حياتهما الزوجية. وهكذا ملأ الفتور هذا الحب والتسليم الكامل للرب.

لكن لاحظوا أن الكتاب في (رؤيا ٢ : ١) يصف الرب يسوع بأنه في وسط كنيسته وممسكًا بكواكبها (رسلها) في يده اليمنى. والسبب في عدم تركه لها هو أن العروس قد سقطت وأن مجموع الكنيسة قد أصبح خليطًا من الحق والزيف. إنها ملكه. ووفقًا لـ (رومية ١٤ : ٧) هذا أمر صحيح جدًا. "لأن ليس أحد منا يعيش لذاته ولا أحد يموت لذاته لأننا إن عشنا فاللرب نعيش وإن متنا فاللرب نموت. فإن

عشنا وإن متنا فاللرب نحن. لأنه لهذا مات المسيح وقام وعاش لكي يسود على الأحياء والأموات". لقد اشترى يسوع على الصليب الجنس البشري بأكمله. إنهم ملكه. إنه بالفعل رب الأحياء والأموات (نظرًا لامتلاكه لهم وليس لكونهم في علاقة

معه). وهو يسير في وسط هذا الجسد الذي يجمع في داخله كل من الحياة والموت.

هذا الأمر الذي زُرع في الزمن الأول سنراه يتطوّر في الزمن الثاني وعبر الأزمنة المختلفة حتى يصل إلى النضوج ويأتي وقت حصاده. لهذا فمن الطبيعي أن نرى

في الزمن السميرني توسّع واستنارة أكبر في تاريخ الكنيسة المتّحدة من خلال إعلان الروح القدس.

وفي هذا الزمن أيضًا تزداد كراهية الكرمة المزيفة. أترون؟ لقد عزلوا أنفسهم (آية ٩) عن جماعة الحق. لقد خرجوا من وسطهم. كانوا كاذبين. فدعوا أنفسهم بما هم ليسوا عليه. لكن هل دمرهم الله؟ لا. "دعوهما ينميان كلاهما معًا إلى الحصاد".

"لكن يا رب، لابد أن يُدمّروا لأنهم يدمّرون شعبك. إنهم يقتلونهم".

"لا، دعوهم. لكن إلى عروسي أقول: 'كوني أمينة حتى الموت. أحبيني أكثر'"نحن نعلم عبر عبارات غير مؤكدة أن هذه الكرمة المزيفة هي كرمة ابليس فتجمّعهم هو منه (ابليس). إنهم يجتمعون باسم الرب ويكذبون بادعائهم أنهم للمسيح. إنهم يعظون ويعلّمون ويعمّدون ويعبدون ويشتركون في طقوس متنوعة أعطاها المسيح للكنيسة لكنهم ليسوا من الله. لكن لأنهم يقولون إنهم ينتمون إليه فالله سيحمّلهم هذه المسؤولية وفي كل عصر سيتكلم عنهم وإليهم. إنهم يذكّروننا تمامًا ببلعام. لقدكانت له خدمة نبوية. وكان يعرف الطريقة الصحيحة للتقدّم أمام

الله كما هو واضح في ذبيحة الحيوانات الطاهرة التي قدّمها. إلا أنه لم يكن نبيًا حقيقيًا للكلمة. فحين منعه الله من الذهاب لتشريف بالاق بحضوره رأى الذهاب على كل الأحوال لأنه كان مدفوعًا بحبه للمال والسلطة. لذا فقد تركه الله يذهب.

الحيوان الثاني قائلا هلم وانظر. فخرج فرس آخر أحمر وللجالس عليه أعطي أن ينزع السلام من الأرض وأن يقتل بعضهم بعضًا وأعطي سيفًا عظيمًا. ولما فتح الختم الثالث سمعت الحيوان الثالث قائلا هلم وانظر. فنظرت وإذا فرس أسود والجالس عليه معه ميزان في يده. وسمعت صوتًا في وسط الأربعة الحيوانات قائلا ثمنية قمح بدينار وثلث ثماني شعير بدينار وأما الزيت والخمر فلا تضرهما.

ولما فتح الختم الرابع سمعت صوت الحيوان الرابع قائلا هلم وانظر. فنظرت وإذا فرس أخضر والجالس عليه اسمه الموت والهاوية تتبعه وأعطيا سلطانًا على ربع الأرض أن يقتلا بالسيف والجوع والموت بوحوش الأرض".أرأيتم كيف عاد روح

يهوذا؟ كفارس على حصان أبيض. كان لونه أبيض. أي أنه كان قريب جدًا من االفارس الحقيقي تمامًا كما كان يهوذا قريبًا من يسوع. وقد أعطي له (فارس الحصان الأبيض) إكليلا. كيف؟ هذا الروح وُضع في مركز قيادة نظام النقولاويين فكان البابا الثلاثي التتويج يجلس كما يجلس الله في هيكله ويدعو نفسه نائبًا للمسيح. وإذ كان لقب نائب المسيح يعني "بديل عن المسيح" أو "عوضًا عن" أو "بالنيابة عن" الله. فهذا يعني أن البابا كان يدعو نفسه الروح القدس. بعبارة أخرى، هذا يعني أن البابا قام بعزل الروح القدس عن منصبه وعمل بالنيابة عنه. وما من شيء آخر دفعه ليفعل ذلك سوى روح يهوذا الذي كان يعمل في داخله. انظر كيف انتصر هذا الفارس "خرج غالبًا ولكي يغلب". لكن المسيح لم يفعل ذلك. الأشخاص الوحيدين الذين أتوا إليه كانوا بالفعل معينين من الآب. وهكذا نما هذا الروح. ويومًا ما، سوف يتجسد فعليًا في شخص رجل سيرأس مجلس الكنائس العالمي تمامًا كما كنا نقول. وبواسطة ذهبه (تذكّروا أن يهوذا كان أمين الصندوق) سيتسلط على العالم بأكمله وسيمتلك روح ضد المسيح كل شيء على الأرض وسيحاول السيطرة على الجميع. لكن يسوع سيعود وسيدمرهم جميعًا ببريق مجيئه. وستكون نهايتهم هي البحيرة المتقدة بالنار.

بدأ هذا الزمن بانتهاء القرن العشرين. وبما أن هذا الزمن كان معيّنًا ليكون زمن عودة الكنيسة الحقيقية لتكون العروس التي كانت عليها في زمن الحمسين، فنحن على يقين من ضرورة عودة القوة الديناميكية التي كانت تحرّك العروس في البداية. لقد شعر المؤمنين في أرواحهم بذلك وبدأوا بالصراخ إلى الله من أجل فيض جديد شبيه بذلك الذي حدث في القرن الأول. فبدأ الكثيرين في التكلّم بألسنة

كما بدأت تظهر من خلالهم مواهب الروح. الأمر الذي بدا وكأنه استجابة للصلاة. وفي هذا الوقت اعتقدنا أن هذا هو الإصلاح المنتظر منذ زمن طويل. لكنه لم يكن كذلك حيث أن المطر المتأخر لا يمكن أن يأتي إلا بعد نزول المطر المبكر الذي هو الربيع أي أمطار التعليم. وهكذا فإن المطر المتأخر هو مطر الحصاد. فكيف يمكن إذًا أن يكون هذا هو الأمر الحقيقي إن كان مطر التعليم لم يأت بعد؟ فالنبي الرسول الذي كان لابد أن يرسَل لكي يعلّم الناس ويحوّل قلوب الأبناء ليعودوا إلى الآباء الخمسينيين لم يكن قد أتى بعد. وهكذا، ما بدا وكأنه الإصلاح والإسراع الأخير نحو الإيمان الفرح، لم يكن قد أتى بعد. فهذه الأمور كانت تحوي في داخلها مزيج من الإثم ومن للبركة الروحية ومن إظهارات الروح القدس كما أشرنا من قبل. كما كانت تحوي أيضًا في داخلها قوة الشيطان حيث كان الناس تحت سيطرة الشياطين. إلا أنه على ما يبدو ما من أحد كان يدرك ذلك. ولكي نتأكد أن هذا لم يكن الأمر الحقيقي، قام هؤلاء الناس (حتى قبل ظهور جيل آخر) بتنظيم أنفسهم وتدوين عقائدهم غير الكتابية وبناء أسوارهم الخاصة تمامًا كما فعلت كل المجموعات الأخرى التي سبقتهم.

تذكّروا بينما كان يسوع على الأرض كان هناك يهوذا أيضًا. كل منهما أتى من روح مختلف وعند الموت كل منهما ذهب إلى مكانه الخاص. وقد عاد فيما بعد روح يسوع على الكنيسة الحقيقية بينما عاد روح يهوذا على الكنيسة المزيفة. نجد هذا الأمر في (رؤيا ٦ : ٢-٨) "فنظرت وإذا فرس أبيض والجالس عليه معه قوس وقد أعطي إكليلا وخرج غالبًا ولكي يغلب. ولما فتح الختم الثاني سمعت

مشيئة الله الكاملة أفسحت المجال لمشيئته السامحة بسبب "رغبة قلب" بلعام. لقد قال له الرب بالفعل "اذهب". هل غيّر الله رأيه؟ كلا. لقد كانت للرب طرقه الخاصة بغض النظر عن ذهاب بلعام. فبلعام لم يلغ مشيئة الرب. والله كان يملك طرقه الخاصة بالرغم من كل شيء. إلا أن بلعام كان هو الخاسر لأنه تعدّي الكلمة. واليوم نرى نفس الأمر يتكرر: واعظات سيدات، مؤسسات، عقيدة مزيّفة، إلى آخره. والناس يعبدون الله ولديهم إظهارات من الروح وماضون في حياتهم – تمامًا كما كان يفعل بلعام – مدّعون أن الله قد تكلم إليهم حتى ولو كانت المهمة التي استقبلوها مضادة للكلمة المعلنة. وأنا لن أنكر أن الرب قد تكلم إليهم. لكنه فعل ذلك كما تكلم في المرة الثانية إلى بلعام. علم الله أن بلعام أراد رغبة قلبه الخاصة فوق الكلمة، فأعطاه ما أراد إلا أنه طوال الوقت وفي النهاية كانت له طرقه الخاصة. كذلك اليوم يقول الله للناس أن يمضوا في رغبات قلوبهم الخاصة لأنهم رفضوا الكلمة. لكن مشيئة الرب ستتم بغض النظر عن كل شيء. آمين. أتمنى أن تدركوا ذلك. فهذا لن يؤدي فقط إلى توضيح الكثير مما سنراه عبر الأزمنة المختلفة، لكنه سيساعدنا بصفة خاصة في هذا الزمن الأخير الذي يشهد كثير من الإظهارات والبركات الخارجية بينما المرحلة بأكملها هي ضد "مشيئة الله المعلنة في الكلمة".

تلّقى هذا الزمن رسالة من أكثر الرسائل وضوحًا وصراحة. لقد كان الأمر دائمًا ومازال يتعلق بالحق المعلن في العهد القديم "ابن الجارية سيستمر في مضايقة ابن الحرة إلى أن يُطرد ابن الجارية". هذا يخبرنا أن كراهية ابليس وتجديفه على المسيحي الحقيقي سيظهر من خلال مجموعة من المسيحيين الإسميين المزيفين

وأن هذا سيتزايد إلى أن ينزع الرب جذور الكرمة المزيفة في نهاية زمن اللاودكيين.

الزمن الثالث المعلن من خلال روح النبوة هو زمن تتبنى فيه الكنيسة التي تتبع الكلمة تعليم النقولاويين كعقيدة. إن الفصل بين رجال الاكليروس والعلمانيين نبع من الحق الإنجيلي الخاص بالشيوخ (رعاة القطعان المحلّية) الذين يحكمون القطيع بالكلمة. لكن هذا الأمر تحوّل إلى تعليم النقولاويين حيث وضع الإكليروس أنفسهم في مراكز مبنية على التراتبية وهذه المعادلة غير الكتابية تطورت إلى أن خلقت كهنوت يضع الإكليروس بين الإنسان والله ويعطي رجال الدين حقوقًا تنكر

كل الوقت على العلمانيين حقوقهم الممنوحة من الله. لقد كان هذا اغتصابًا للسلطة تحوّل إلى عقيدة خلال الزمن الثالث. وقد ترسّخت هذه العقيدة في الكنيسة كما لو كانت هي كلمة الله المؤكدة بينما هي بكل تأكيد بعيدة كل البعد عن ذلك. لكن رجال الدين دعوها كلمة الله وهكذا أصبحت عقيدة الكنيسة ضد المسيح.

ولأن حكم البشر ما هو إلا سياسة خالصة، فقد تورطت الكنيسة في السياسة. وقد رحب بهذا التورط امبراطورًا دكتاتوريًا قام بضم سياسة الكنيسة إلى سياسة الدولة وأسس بالقوة الكنيسة المزيفة (دين ابليس المزيف) على أنها الدين الصحيح. ثم صدرت مراسيم متنوعة بأوامر من عدة أباطرة سمحت للكنيسة المزيفة التي تمتلك قوة الدولة بتدمير الكرمة الحقيقية بشراهة أكبر.

إلا إننا نأسف لقولنا أن الكرمة الحقيقية أيضًا لم تكن محصّنة تمامًا ضد هذه العقيدة. وبقولي هذا أنا لا أعني أن الكرمة الحقيقية اتّخذت أفكار النقولاويين كعقيدة. الأمر بعيد كل البعد عن ذلك. لكن دودة الموت الصغيرة ظلت تمتص الكرمة الحقيقية آملة أن تسقطها. فحتى داخل الكنيسة الحقيقية ظل الرجال الذين

دعاهم الرب مراقبين ومتمسكين بألقابهم حتى تكون لهم قيمة أكثر قليلا من مجرد كونهم مسؤولين محليين. لم يكن الفهم الصحيح لأقوال بولس هو السائد في كنيسة ذلك الوقت. فقد قال بولس "مجّدوا الرب من خلالي". إلا أن بولس بالرغم

بالمسيحية. وهكذا تحوّلت إلى الإمبراطورية الرومانية المقدسة التي ستستمر حتى يجيء المسيح ويدمرها. لكن روما لا تمشي في هذا الطريق وحدها فبناتها دائمًا يلازمنها وسيأتي وقت تستأسر فيه روما على السلطة المطلقة من خلال مجمع الكنائس العالمي. قد يبدو للبعض أن هذا التحليل مستبعدًا إلا أنه واضح للكل أن الكنائس تسيطر حاليًا على السياسة. وفي الوقت المناسب ستظهر تمامًا مدى قوة

هذه السيطرة. فالحركة المسكونية ستنتهي بوضع روما في موضع الرئاسة حتى ولو لم يتوقع الناس للأمور أن تسير على هذا النحو. لكن هذا يحدث لأنه في (رؤيا ١٧ : ٣-٦) يقول إن "الزانية، بابل العظيمة جالسة على الوحش". أي أنها تسيطر على آخر أو رابع امبراطورية وهذا بالفعل ما تقوم به الكنيسة الرومانية. فروما ستحكم من خلال تسلطها على نظام الكنيسة العالمي. وهذه الصورة (أي النظام الكنسي) ستكون طائعة لروما التي تتحكم في الذهب العالمي. وهكذا سيكون على جميع الناس الإنتماء إلى نظام الكنيسة العالمي أو أن يكونوا تحت رحمة العناصر فهم لن يستطيعوا الشراء أو البيع بدون سمة الوحش على أيديهم أو على رؤوسهم. السمة على الرأس تعني أن عليهم تبنّي عقيدة نظام الكنيسة العالمي الذي هو العقيدة المثلثة وما إلى ذلك. أما السمة على اليد فتعني فعل مشيئة الكنيسة العالمية. وبهذا السلطان العظيم ستضطهد تلك الأنظمة الكنيسة التي هي العروس الحقيقية. وستحاول هذه الصورة منع العروس من الوعظ والتعليم وما إلى ذلك. فسيحظر على خدامها إعطاء الراحة والحق إلى الأشخاص المحتاجين إليها. لكن قبل أن يسيطر ضد المسيح (شخصيًا) على نظام الكنائس العالمي ككل، ستؤخذ الكنيسة الحقيقية من هذا العالم لتكون مع الرب. الرب سيخطف عروسه بعيدًا إلى عشاء عرس الحمل العظيم.

لقد كُتب هذا الفصل الختامي بهدف تتبع مسيرة الكنيستين والروحين الذين يقوداهما منذ زمن الحمسين وحتى نهاية الأزمنة. لذا سنتعرّض في هذا الجزء الأخير من الكتاب إلى هذه المسيرة في زمن اللاودكيين.

إلا أنه وبالرغم من كل شيء، هذا هو وقت الحصاد. ولابد من أن يظهر على الساحة خلال هذا الزمن هؤلاء الأشخاص الذين سيصلون بالحنطة وبالزوان إلى النضوج. إن الزوان تنضج بالفعل سريعًا جدًا على يد معلّمين فاسدين يحوّلون الشعب بعيدًا عن الكلمة. لكن الحنطة أيضًا ينبغي أن تنضج. وإليها سيرسل الرب

النبي – الرسول الذي سيقدّم خدمة التبرير والذي ستقبله النخبة وستستمع إليه كما كانت الكنيسة الأولى تسمع لبولس. وسينضج هؤلاء في الكلمة إلى أن يصبحون عروس الكلمة التي يوجد في داخلها أعمال القوة والتي تخضع دائمًا للكلمة الصادقة وللإيمان.

وستجتمع مجموعات الكنيسة المزيفة في مجلس عالمي للكنائس. هذا المجلس العالمي للكنائس هو الصورة المقامة للوحش. (رؤيا ٣ : ١١-١٨) "ثم رأيت

وحشًا آخر طالعًا من الأرض وكان له قرنان شبه خروف وكان يتكلم كتنين. ويعمل بكل سلطان الوحش الأول أمامه ويجعل الأرض والساكنين فيها يسجدون للوحش الأول الذي شفي جرحه المميت. ويصنع آيات عظيمة حتى إنه يجعل نارًا تنزل من السماء على الأرض قدام الناس. ويضّل الساكنين على الأرض بالآيات التي أعطي أن يصنعها أمام الوحش قائلا للساكنين على الأرض أن يصنعوا صورة للوحش الذي كان به جرح السيف وعاش. وأعطي أن يعطي روحًا لصورة الوحش حتى تتكلم صورة الوحش ويجعل جميع الذين لا يسجدون لصورة الوحش يقتلون. ويجعل الجميع الصغار والكبار والأغنياء والفقراء والأحرار والعبيد تصنع لهم سمة على يدهم اليمنى أو على جبهتهم وأن لا يقدر أحد أن يشتري أو يبيع إلا من له السمة أو اسم الوحش أو عدد اسمه. هنا الحكمة. من له فهم فليحسب عدد الوحش فإنه عدد إنسان. وعدده ستمئة وستة وستون". والآن تذكّروا أن امبراطورية روما الوثنية هي التي سقطت بالسيف. لكنها شُفيت من إصابتها المميتة حين اتّحدت مع كنيسة روما المسيحية الإسمية وقامت بخلط الوثنية

من امتلاكه لسلطة واسعة، فقد ظل يجعل الناس ينظرون إلى الله الذي منه كل سلطان. أما رجال الإكليروس فقد كانوا دائمًا يسعون إلى قيادة إلهية "وبشرية" أيضًا. وبإعطاء الكرامة لمن لا يستحقها نجد أن الكنيسة الحقيقية قد تلوثت هي الأخرى بالفكر البشري. وما أن ترسخت العقيدة النقولاوية التي تمثلت في الخلافة الرسولية، الخدّام المعينين والقساوسة المنتخبون، إلى آخره، لم يبق سوى خطوة واحدة لكي تنتقل الكنيسة المزيفة إلى البلعامية. وأصبحت الخطوة الثانية نحو "أعماق الشيطان" في أوج تطورها.

هذه الخطوة الثانية هي عقيدة بلعام (التي وُصفت في رؤيا ٢ : ١٤) حيث علّم بلعام بالاق كيف يلقي معثرة أمام بني إسرائيل عن طريق "اجتماع مشترك". ففي هذا النوع من الإجتماعات يقوم الضيوف بأمرين مضادين لكلمة الله. تذكرون أن بالاق كان يحتاج معونة للحفاظ على مملكته. وبلعام هو الذي أعطاه النصيحة التي أوقعت إسرائيل في الفخ ودمّرته. بدأ الأمر بمجرد اقتراح يقضي بأن يجتمع الكل معًا ويناقشون الأوضاع ويأكلون سويًا ويقومون بتسوية الموقف على أساس أن التوصّل لفهم الآخر يتطلب وقتًا طويلا. وكانت الخطوة التالية هي العبادة سويًا. وبالطبع مع قليل من الضغط من قبل المضيف، عادة ما يذهب الضيوف في تصرفاتهم أبعد بكثير مما كانوا ينوون في البداية. إن هذا لم يحدث فقط في الماضي لكنيسة الرب في العهد القديم بل حدث أيضًا لكنيسة العهد الجديد حيث كان هناك امبراطور يشبه بالاق بحاجة إلى معونة لتأمين مملكته. وهكذا، دعا قسطنطين المسيحيون الإسميون – أي أول كنيسة مسيحية في روما – لمساعدته في كسب المسيحيين كلهم في صفه. فقد كان المسيحيون جماعة كبيرة جدًا. والنتيجة كانت مجمع نيقية الذي أقيم في عام ٣٢٥. وهناك أتى المسيحيون

الحقيقيون والإسميون معًا بدعوة من قسطنطين. لم يكن للمسيحيين الحقيقيين أية رغبة في الذهاب حتى إلى هذا الإجتماع. وبالرغم من كل ما فعله قسطنطين لتوحيدهم جميعًا، كان المؤمنون الحقيقيون يدركون أنهم لا ينتمون لهذا المكان،

فرحلوا. أما من قرروا البقاء، فقد تنازل لهم قسطنطين عن خزينة الدولة وما يتبعها من قوة سياسية ومادية. ثم بدأ تعريف الناس بعبادة الأوثان وبالغيبيات حيث وُضعت تماثيل تحمل أسماء قديسين في مباني العبادة وبدأ تعليم الناس التواصل مع الأموات أي الصلاة للقديسين. وهو أمر لا يمثل سوى نوع من العبادة الغيبية. وبدلا من الطعام الحقيقي الذي يحتاجه الإنسان الذي هو كلمة الله، تم إعطاء الناس قوانين إيمان وعقائد وطقوس فرضتها أيضًا الدولة. وفوق كل شيء تم إعطاءهم ثلاثة آلهة من خلال الاسم الثلاثي المركّب للإله الواحد الحقيقي. كما أفسحت معمودية الماء باسم الرب يسوع المسيح الطريق للمعمودية الوثنية الثلاثية الألقاب.

وكان يجدر بالمؤمنين الحقيقيين عدم الوصول إلى هذا الحد. ففي ذلك الوقت كانوا بالفعل قد فقدوا الكثير من الحق وبوصولهم إلى هذا الزمن كانوا قد فقدوا أيضًا فهمهم لقيادة الرب واستبدلوا الأسماء ببعض الألقاب في معمودية الماء.

والآن فلنتمعّن في فحص عقيدة بلعام. لاحظوا قبل كل شيئ أن الأمر ما هو إلا حيلة مقصودة من بعض رجال الدين الفاسدين لربط الناس بهم وذلك عن طريق قيادتهم عمدًا إلى خطية عدم الإيمان. إن عقيدة النقولاويين تتمثل في فساد الإكليروس الذين بحثوا عن القوة السياسية. أما البلعامية فهي عبودية الناس لنظام قوانين الإيمان والعبادة بهدف الإمساك بهم. والآن انظروا إلى ذلك بحرص. ما الأمر الذي قيّد الناس بالكنيسة الإسمية وبالتالي دمرهم؟ إنها قوانين الإيمان العقائد التي شكلت مذهب الكنيسة. إنها عقيدة الكنيسة الكاثوليكية الرومانية. لقد حُرم الناس من الغذاء الحقيقي أي الكلمة وكانوا يحصلون فقط على طعام مبنى على عبادة الأوثان. لم يكن هذا فعليًا سوى الوثنية البابلية مغلّفة ببعض المصطلحات المسيحية. نفس هذا الروح وهذه العقيدة متواجدة بين جميع الإنجيليين واسمه <u>الطائفة</u>. النقولاوية هي المؤسسية، القوانين البشرية التي تحكم الكنيسة، وبذلك تم عزل الإنجيل. وحتى هذه الساعة، كثير

اسميين بالرغم من أن كل مجموعة كانت تدّعي – بنفس الثقة التي كانت تدّعي فيها من قبل الكنيسة الرومانية الكاثوليكية – أنها على حق وأن كل الآخرين مخطئين. وهكذا أصبحت الساحة ممهدة في الزمن الأخير لكي تعود البنات إلى المنزل، إلى روما تحت جناح الأم الدجاجة.

وهكذا وصلنا إلى الزمن الأخير: زمن اللاودكيين. وهذا هو زمننا. نحن نعرف أنه الزمن الأخير لأن اليهود عادوا إلى فلسطين. لا يهم كيف وصلوا إلى هناك لكنهم هناك الآن. وهذا هو وقت الحصاد. لكن قبل أن يكون هناك حصادًا يجب أن يأتي النضوج أي نضوج كل من الكرمتين.

كان الزمن اللوثري يمثّل الربيع أما الزمن الويسلي فهو صيف النمو. وزمن اللاودكيين هو وقت الحصاد الذي ستُجمع فيه الزوان لتقيّد وتحرق والذي ستخزّن فيه الحنطة للرب.

وقت الحصاد. هل لاحظتم أنه في وقت الحصاد، بالرغم من وجود إسراع حقيقي في النضوج، هناك من ناحية أخرى بطء في النمو. وسيستمر هذا البطء إلى أن يتوقف النمو تمامًا. أليس هذا ما نراه الآن؟ فالكرمة المزيفة تفقد جماهيرًا واسعة يتحولون إلى الشيوعية وإلى العديد من أنواع المعتقدات الأخرى. فأعداد هذه الكرمة لا تتزايد كما تريدنا أن نعتقد وهي لم تعد تضبط كنائسها بإحكام كما كان الحال في الماضي فأصبح الذهاب إلى الكنائس في العديد من الحالات مجرد تمثيلية. وماذا عن الكرمة الحقيقية؟ ماذا عنها؟ هل تنمو؟ أين هذه الأعداد الواسعة التي تأتي إلى النهضات والتي تتجاوب مع دعوة المنبر؟ أليس غالبيتهم مجرد أشخاص أخذوا تلك الخطوة بشكل عاطفي أو كانوا يطمحون إلى شيء مادي أكثر من تطلعهم إلى الأمور الروحية الحقيقية؟ أليس هذا الزمن شبيهًا باليوم الذي دخل فيه نوح إلى الفلك وأغلق الباب؟ إلا أن الله تباطأ آنذاك سبعة أيام قبل إنزال العقاب. ومع ذلك لم يتحوّل أي شخص فعليًا إلى الله أثناء تلك الأيام الصامتة.

نجح الزمن الخامس في نشر الكلمة على نطاق واسع من خلال الطباعة. وجاء الزمن السادس ليستفيد من ذلك بقوة. يمثّل هذا الزمن المرحلة الثانية من رد المسلوب. وكما قلنا من قبل لقد كان هذا هو زمن الشرّابة. فكثر فيه التعليم وكان هذا هو زمن الإنسان المفكّر الذي يحب الله ويخدمه. كما كثر المرسلين وانتشرت

الكلمة في كل أنحاء العالم. لقد كان زمن المحبة الأخوية، زمن الباب المفتوح. كان آخر الأزمنة الطويلة ومن بعده أتى زمن اللاودكيين الذي كان زمنًا قصيرًا.

ازدهرت الكرمة في هذا الزمن كما لم يسبق لها الإزدهار في أي من الأزمنة الأخرى ونرى ذلك في الأعداد التي كانت تتجمّع في المنازل وفي الخارج. وأتى هذا الزمن برجال قديسين إلى المقدمة. وانتشرت الكرمة الحقيقية وتراجعت الكرمة المزيفة. في كل مكان كانت تذهب إليه الكرمة الحقيقية كان الرب يعطي نورًا وحياة وفرح. وظهرت الكرمة المزيفة على حقيقتها: ظلام وبؤس وفقر وجهل وموت. وكما لم تتمكّن الكرمة المزيفة في زمن قوتها من قتل الكرمة

الحقيقية، كذلك لم يكن بإمكان تلك الأخيرة ردّ الكرمة المزيفة إلى يسوع المسيح. لكن الكرمة المزيفة قامت بتحصين نفسها منتظرة الجزء الأخير من الزمن الأخير الذي فيه ستستعيد لنفسها الكل ما عدا ذلك القطيع الصغير الذي كان يمثل كرمة الرب الحقيقية.

لكن كم يحزننا النظر إلى هذا الزمن حين ندرك أن كل تحرّك عظيم كان يقوم به الرب (وقد كانت هناك تحركات كثيرة من هذا النوع) كان يهمل أن يلقي خارجًا عقيدة النقولاويين. فقاموا بتنظيم أنفسهم وماتوا ثم اتجه خلفائهم إلى الطائفية مما كان يُبقي الأمور الروحية ميتة في مراع بلا طعام. لم يتنبّه مؤمني هذا الزمن إلى ذلك الخطأ الذي كانت كل مجموعات ذلك الوقت مصطبغة به. وحين بدأت نار النهضة تخمد، تغلّبت المؤسسية وتحوّل الأشخاص إلى طوائف. كانوا مسيحيين

من رجال الله مازالوا ممسكين في شرك الطائفية والرب يصرخ إليهم "اخرجوا منها يا شعبي لئلا تشتركوا في خطاياها ولئلا تأخذوا من ضرباتها". ترون أنهم جهلة. لكن إن حان وقت الإختطاف الآن فلن تكون حجة الجهل مادة للإستئناف أمام حكم الله حين يواجههم بحقيقة وقوفهم في الصف الخاطئ.

أن يقوم الإكليروس بتنظيم أعضاءه في تراتبية معينة تصل في قمتها إلى رئيس لهم ما هو إلا أحد مظاهر روح ضد المسيح بغض النظر عن مدى روعة وضرورية هذا الأمر كما يبدو. فما هذا إلا طريقة تفكير بشرية تأخذ مكان الكلمة. وأي شخص يتواجد في طوائف منظمة هو في وسط نظام ضد المسيح. الآن دعوني أقول هذا وأجعله واضحًا: أنا لست ضد الأشخاص أنا ضد النظام.

وباتحاد الكنيسة مع الدولة أصبح المسرح معدًا لبدء عصور الظلمة. وبالفعل لحوالي ألف عام دخلت الكنيسة في عمق الظلام وعرفت أعماق الشيطان. فعندما يعتنق أحد رجال الدين كل من العقيدة النقولاوية والبلعامية تصبح لديه القوة السياسية والمالية والمادية. ولكي يدعم هذه القوة، لا يكون أمامه سوى طريق واحد ألا هو الدخول مباشرة إلى عقيدة ايزابيل. لماذا نقول ذلك؟ لأن ايزابيل كما أشرت في دراسة العصر الرابع، كانت صيدونية، ابنة ايثبعل الذي كان كاهن لعشتاروث. لقد كان قاتلا. هذه المرأة تزوجت من آخاب (ملك إسرائيل) لمصالح سياسية. ثم تخطّت ديانة الشعب وقتلت اللاويين وأقامت معابدًا جعلت الشعب يعبد

فيها عشتاروث (فينوس) والبعل (إله الشمس). كما قامت بصياغة التعليم الديني وجعلت كهنتها تقدّم هذا التعليم وهؤلاء الأخيرين بدورهم جعلوا الشعب يقبله. وهنا يمكننا أن نرى بوضوح حال الكنيسة الإسمية في عصور الظلام. لقد ترك شعبها كلمة الله كليًا باستثناء الأسماء والألقاب الإلهية وبعض المبادئ الكتابية، وحرّفوا ما قد أخذوه من الكتاب المقدّس بتغييرهم لمعناه. ثم قامت مدارس أساقفتهم وما إلى ذلك بكتابة رسائل طويلة أعلن فيها باباواتهم أنفسهم غير قابلين

للخطأ وقالوا أنهم تلقوا إعلانات من الله وتكلموا إلى الشعب كأنهم الله. كل هذه الأمور قد تم تعليمها للقساوسة – بسبب الخوف – جعلوا الشعب يصدّق هذا التعليم. فأي مخالفة له كانت تعني الموت أو الحرمان الذي قد يكون أسوأ من الموت. وهكذا أمسكت الكنيسة ذات الصوت الممكّن بزمام الأمور وبعد توحشها بالسلطة شربت من دماء الشهداء مما عرّض المسيحيين الحقيقيين لكل أنواع الإضطهاد إلا أنهم لم يبادوا كليًا.ثموأصبحت كلمة الله تُسمع بالكاد وأصبح إعلان الروح القدس نادرًا. لكن الكرمة الحقيقية قاومت وتمكنت من البقاء. فقد كان الرب أمينًا للقطيع الصغير وبالرغم مما كان بإمكان روما فعله لأجسادهم، لم يمكنها قتل الروح فيهم. فبزغ نور الحق مؤيّدًا بالروح القدس وبالقوة.

وأرى هنا فرصة جيدة للقيام بملاحظة توضيحية. إن أعمال وعقائد النقولاويين وعقيدة بلعام وتعاليم النبية الكاذبة ايزابيل لا يمثّلون ثلاثة أرواح أو ثلاثة مبادئ روحية مختلفة. فثلاثتهم ما هم إلا إظهارات مختلفة لنفس الروح الذي يذهب من عمق إلى عمق أكبر. فكل هذه العقائد ما هي في باطنها إلا روح ضد المسيح المؤسسي في مراحله الثلاثة المختلفة. فما أن قام رجال الإكليروس بفصل وتنظيم أنفسهم حتى قهروا الشعب بقيادتهم وبتقييدهم بالمؤسسية أيضًا. هذه المؤسسية كانت قائمة على القوانين المذهبية والعقائدية التي علّموها للشعب بدلا من كلمة الله الخالصة. فأصبح للطقوس والإحتفاليات مساحة متزايدة في العبادة وسرعان

ما تحوّل كل هذا النظام إلى قوة محاربة وشيطانية فعلت كل ما في وسعها للسيطرة على كل شيء من خلال حجة الخطابة أو القوة الفعلية. لقد كانت تستمد طاقتها من نبواتها المزيفة وليس من كلمة الله. وأصبح الأمر برمّته ضد المسيح بالرغم من مجيئه باسم المسيح.

بعد تلك الفترة التي بدت وكأن لا نهاية لها والتي كان يفترض أن تؤدي إلى موت الحق، بدأ الناس في الإعتراض على قبح الكنيسة الرومانية الكاثوليكية، وذلك

لأنه – و على عكس كل ما يمكن للعقل أن يتخيله – كان الله موجودًا في وسط مثل هذا التعليم وهذا الطريق. إلا أن المعارضون أهملوا وماتوا سواء بسبب فشلهم في لفت الإنتباه أو بسبب سحق روما لهم. لكن في وسط هذا الوضع، الله في رحمته الإلهية، أرسل رسولا اسمه مارتن لوثر لكي يبدأ بالإصلاح. لقد عمل لوثر في مناخ كانت تتمتع فيه الكنيسة الرومانية الكاثوليكية بحريّة واسعة إلا أن هذه الحرية كانت تشبه حبلا كبيرًا كادت الكنيسة الإسمية تشنق نفسها به. وهكذا حين وعظ لوثر مناديًا بالتبرير من خلال الإيمان بدأت الكرمة الحقيقية لأول مرة منذ قرون عديدة في النمو الواسع. وحين استخدمت الكنيسة الإسمية قوة الدولة لمساندتها بدأت نفس تلك القوة بالعمل ضدها. وهنا ارتكب لوثر والمؤمنين الحقيقيين خطأهم حين سمحوا للدولة بإعانتهم ماديًا. وهكذا لم ينطلق هذا العصر بعيدًا في الكلمة. لكن شكرًا لله أنه ذهب إلى البعد الذي ذهب إليه. إلا أنه بسبب اعتماده إلى حد كبير على القوة السياسية فقد انتهى هذا العصر أيضًا بالمؤسسية ونفس هذه المجموعة التي قامت في جيل لوثر بالإنسلاخ من وسط الكرمة المزيفة، تراجعت في ذلك الوقت لتصبح ابنة الزانية فتوجهت مباشرة نحو النقولاوية والبلعامية. وبالفعل سجلت هذه الحقبة رقمًا قياسيًا في عدد المجموعات المتحزّبة فيما بينها. وكدليل على مدى بعدهم عن بذرة الحق، يكفينا فقط قراءة التاريخ لكي نرى كيف اضطهدوا بعضهم البعض حتى إلى الموت في بعض الحالات. وكما كان الحال دائمًا في كل زمن، بقيت مجموعة قليلة العدد محافظة على الحق. الأمر الوحيد الذي يدعو إلى السرور في هذا الزمن هو أن حركة الإصلاح بدأت فيه. لم تكن هذه هي القيامة بل بداية الإصلاح. ولم تكن أيضًا الرد الكامل للمسلوب إلا أن حبة الحنطة التي كانت قد ماتت في نيقية وتعفنت في العصور المظلمة أنبتت أخيرًا في هذا الزمن فرخًا من الحق سيؤدي في وقت مستقبلي، أي في نهاية عصر اللاودكيين قبل مجئ يسوع مباشرة، إلى عودة الكنيسة لما كانت عليه: العروس، حبة الحنطة. وفي هذا الوقت المستقبلي أيضًا ستُحصد الزوان وتحرق في البحيرة المتّقدة بالنار.